الرثاء الحسيني في الشعر الفاطمي

أ.م.د. هيفاء عاصم محمد
الجامعة المستنصرية

Abstract

As the man . penetrates deeply into the dimensions of life , he reconsiders the concept of death and the pains , the grief and the conflicts which result from him that come near or separate from the circle of time , that time which the man inscribes its paintings and builts its frameworks which is infact has nothing to do with the bases of its construction. Moreover it doesn't posses the ability to drive back their collapse or its breakdown its confrontation of the reality of death and the eternal change in this universe is determined by the amount he realizes and understands of that .S٠ the tragedy of humanity by death in remote ages was profound in its depth , more effective in the tracks of life itself . The divinereligions come to make death apreface of a wider , larger and eternal life than this life which is limited by time . Through each period and each time the poets are the most able people to describe death and its tragedy. That is why we chose this topic which is entitled (Al. Hussein lamentation in the Fatimian Poetry (٣٥٨–٥٦٧ A.H/٩٠٩–١١٧١ A.D) to be studied .

المقدمة:

كلما تعمق الإنسان ابعاد الحياة، دعاه ذلك إلى إعادة النظر في مفهوم الموت وما يترتب عليه من آلام وأحزان وصراعات تقترب أو تبتعد من دائرة الزمن، ذلك الزمن الذي يخط رسومه ويبني هياكله الإنسان وهو في الحقيقة لا دخل له في اساسات بنائه كما انه لا يمتلك رد تداعيهأو تساقطه وبمقدار ما يعي ويدرك من ذلك تكون مواجهته لحقيقة الموت والتغير الدائمية في هذا الوجود، لذلك فقد كانت مأساة البشرية بالموت في عصورها الإنسانية السحيقة عميقة الغور بعيدة التأثير في مسارات الحياة نفسها وجاءت الأديان السماوية لتجعل الموت مقدمة لحياة أرحب وأوسع وأبقى من هذه الحياة المحدودة بزمن، كان الشعراء عبر كل عصر وفي كل زمن هم أقدر الناس على تصوير الموت والفجيعة به، وتلونت اشعارهم فيه بألوان تتناسب مع الأزمان والمواقف، فالشعر الصادق هو الذي يعبر عن وجدان صاحبه ويصور خلجات قلبه تصويراً يجعل السامع أو القارئ له يشعر بان للكلمة نبضاً يسري منها إلى فؤاده فيملك مشاعره وحواسه، والرثاء أكثر من أي فن من فنون الشعر يصدق عليه هذا القول كل الصدق لأنه يصدر من اغوار النفس الإنسانية ويعبر عن اللوعة والحسره التي تنتابها عند فقد من احبت ولا يملك الشاعر إزاء هذه العاطفة الحارة الحزينة إلا أن يصدح في شعره بأحزانه وآلامه وغالباً ما يأتي شعر الرثاء مجراً عن الرغبة والرهبة ، لذا كان أصدق الأغراض الشعرية تعبيراً عن العواطف الصادقة وأقواها تأثيراً في نفوس السامعين والقارئين وخاصة اذا كان المرثي مثل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) الذين قدموا حياتهم من أجل إحياء المبادئ والقيم النبيلة، لذا فقد حاول شعراء الدولة الفاطمية في رثائهم للإمام الحسين (عليه السلام) ولأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) مع ما اصبغ به من الدموع عليهم ان يجعلوه نداء جديد للأمل والعمل والانطلاق في الحياة وأخذ المثل والقدوة من سيرتهم العطرة والسير على خطاهم ، لذا جاء اختيارنا للموضوع الموسوم (الرثاء الحسيني في الشعر الفاطمي

(٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)) لدراسته.

أولاً: واقعة الطف:

توفي معاوية بن ابي سفيان في رجب من عام ٦٠هـ[١]، بعد أن نال الخلافة تارة بالسيف وتارة أخرى بالخدعة السياسية، فقد لخص الحسن البصري[٢] سياسته وحكمه قائلاً: " أر بع خصال كن في معاوية لو لم يكن منهن إلا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة ذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه من بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وأدعاؤه زياداً وقد قال رسول الله(ﷺ)الولد للفراش وللعاهر الحجر[٣] وقتله حجراً[٤] ويلا له من حجر..."[٥].

فقد استخدم معاوية بن ابي سفيان طريق الحيلة والدهاء في إيصال ولده يزيد إلى سدة الحكم[٦]، فاستعد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) للمواجهة معه فالثورة الحسينية المباركة لم تكن وليدة الزمن الذي انطلقت فيه والمتمثلة بتسلم يزيد مقاليد الحكم وإنما كان هذا الحادث سبباً مباشراً للثورة لاسيما وإننا نعرف أن كل الحركات والثورات في التاريخ كانت لها سبباً مباشراً، فضلاً عن أسباب أخرى غير مباشرة فالسبب المباشر في الثورة الحسينية هو تولي يزيد مقاليد الحكم الذي عد عود الثقاب الذي اشعل نار تلك الثورة المباركة في حين كانت سياسة معاوية بن ابي سفيان طيلة عقدين من الزمن بكل ما تحمله من تفاصيل أسباباً غير مباشرة[٧] للثورة الحسينية التي استشهد فيها الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) في عام ٦١هـ والمتمثلة بواقعة الطف[٨] الخالدة[٩]، لا أريد الدخول في تفاصيل هذه الواقعة الأليمة لأن كتب التاريخ أفاضت في شرحها لكنني سأوجز بعض أقوال المؤرخين فيها.

وصف ابن الطقطقا واقعة الطف قائلاً:" هي قضية لا أحب بسط القول فيها استعظاماً لها واستفظاعاًفانها قضية لم يجر في الإسلام أعظم فحشاً منها ولعمري قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)هو الطامة الكبرى لكن هذه القضية جرى منها من القتل

الشنيع والسبي والتمثيل ما تقشعر له الجلود فانها اشد الطامات، فلعن الله من باشرها وامر بها ورضي بها ولا تقبل الله منه حرفاً ولا عدلاً وجعله من الأخسرين أعمالاً الذي ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً..."[١٠].

أما الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) فقد قال عنها: "... واقعة الطف لم تكن قضية مأساوية عابرة حدثت في مرحلة معينة من التاريخ بل هي الصورة المتكاملة لتجسيد الصراع بين الحق والباطل وهي مسرحية واقعية تنبض بالحياةادى ادوارها كل صنف من أصناف البشر وبمختلف الأعمار والأجناس ففيها المعصوم والمرأة والطفل الرضيع والصبي والشيخ العجوز فيها التائب والعاصي فيها السمو والرفعة وفيها أيضاً الدناءة والخسة فهي عبرت عن حالة أمة انحرف بها الحكام عن جادة الصواب وأبعدها عن رسالتها وعقيدتها وان هذه الأمة جاءها أهلها فماتت وانه كانت الاجساد متحركة فهذه الواقعة جاءت لتحرك في ضمير الأمة وتعيدها نحو رسالتها وتبعث شخصيتها العقائدية من جديد..."[١١].

أن الثورة الحسينية ثورة لا يسهل الحكم عليها بمقياس الحوادث اليومية لأنها من أندر حركات التاريخ في باب الدعوة الدينية و الدعوة السياسية لا تتكرر كل يوم ولا يقوم بها كل رجل فهي ثورة لا يأتي بها إلا رجالاً خلقوا لامثالها فلا تخطر لغيرهم على بال لانها تعلو على حكم الواقع القريب الذي يتوخاه من مقاصده، قال عنها العقاد "... رده على يزيد إنما كانت عزمه قلب كبير عز عليه الاذعان وعز عليه النصر العاجل فخرج باهله وذويه ذلك الخروج الذي بلغ به النصر المؤجل بعد موته ويحيي به قضية مخذولة ليس لها بغير ذلك حياة..."[١٢].

فالإمام الحسين (عليه السلام) صاحب الرسالة السمحاء وهو ارث حضاري لأمة الإسلام وللناس عامة لأنه ضحى وناضل من اجل قيم عليا انه قمة التحدي والثورة في سفر موروثنا الحضاري فهو خريج المدرسة النبوية الشريفة اذ اضفى عليه رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) كل مقومات النمو والكمال وشمله بالحنان والعطف الابوي فلقد ترك

الإمام الحسين (عليه السلام) بصمات من دمة الطهور صارخة تنبى عن قوة وعزيمة واصرار على الحق.

ثانياً: الرثاء الحسيني في الشعر الفاطمي:

لقد اهتم العرب بالشعر اهتماما كبيرا فقد جسد الشعراء كثير من انساب العرب وتواريخها وايامها ووقائعها من خلال جملة اشعار فالشعر ديوان العرب، فلقد كانت هنالك صلة عميقة بين الشعر وأحداث التاريخ اذ عكس الشعر صورة جلية عن الأحداث التاريخية التي تتزامن معها عادة وتصويرها تصويراً دقيقا والفاطميون[١٣] كغيرهم من العرب فقد تذوقوا الشعر وقالوه، فقد رويت اشعاراً لمعظم خلفاءهم فضلا عن ذلك اتخذ الفاطميون من الشعر وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية على نحو ما تتخذه الاحزاب السياسية اليوم بعض الصحف والفضائيات لتعبر عن اتجاهاتها وآرائها فقد كان الفاطميون على قدره وكياسة في فن السياسة فقد اصطنعوا كل ما يفيدهم في دعوتهم من علماء وأدباء وشعراء يستخدمونهم في الدفاع عنهم والمباهاة بفضائلهم والاشادة بدولتهم والتشهير بخصومهم وقد اجزلوا لهم العطاء وجعلوا للبعض منهم مرتبات شهرية تتراوح بين عشرين دينار إلى عشرة دنانير[١٤]، فقد ذكر المقريزي انه في يوم عاشوراء كان يخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرى به عادتهم[١٥].

ومعنى هذا ان الفاطميين كانوا يعطون الشعراء في ايام المواسم والاعياد رواتب خاصة غير ما كان يعطى لهم شهرياً ، فيحدثنا المقريزي في كلامه عن بركة الجيش[١٦] انه كان بها طاقات وعليها صور الشعراء كل شاعر واسمه وبلده وعلى جانب كل من هذه الطاقات قطعة قماش كتبت عليها قطعة من شعر الشاعر في المدح وفي الجانب الآخر رف لطيف مذهب وان الخليفة الآمر باحكام الله[١٧] لما دخل هناك وقرا الاشعار امر ان توضع على كل رف صرة مختومة فيها خمسون دينار وأمر ان يدخل كل شاعر ويأخذ صرته بيده[١٨].

وهكذا نرى احمد أمين الذي قال بحق شعراء الفاطميين"... وفي الحق ان الشعر في العهد الفاطمي في مصر كان اول شعر مصري قيم منذ عهد فتح العرب لمصر اذا كان قبل ذلك ليس له قيمة إلا الوافدين على مصر من الخارج اما شعر المصريين انفسهم فكانت محاولات اولية حتى اذا جاء الفاطميون جاء الشعر وجاد..."[١٩].

خاض الشعر الفاطمي في كثير من قضايا العصر ومشكلاته واهتمامات الدولة فضلا عن الموضوعات السائدة والتقليدية من مديح وغزل وهجاء ووصف ورثاء فقد شغل الرثاء لوناً بارزاً في الوان الشعر عند شعراء هذه الدولة حيث ان أي قصيدة ترثي اهل البيت (عليهم السلام) يجب ان تذكر استشهاد الامام الحسين واهل بيته الاطهار (عليهم السلام) بفاجعة كربلاء وشهداء الطف شكلوا المنعطف التاريخي في الفكر الاسلامي.

عرف ابن منظور الرثاء قائلاً"... رثات الرجل رثا: مدحته بعد موته..."[٢٠]. فالرثاء ليس نواحا بل هو اقرب إلى الغناء مننه إلى الحزن الخالص وبالتالي فهو ضرب من التعاطف والتعاون بين الشاعر والمرثي حيث يعبر الشاعر بمرثيته عن حزن الجماعة كلها وما فقد من الانسان المرثي وبالطبع سيكون هذا الانسان شخصا مهما في مجتمعه واهله فلو كان انساناً عاديا لما قام الشعراء برثائه[٢١]. رثى ابن هاني الاندلسي (ت: ٣٦٢هـ)[٢٢] الامام الحسين (عليه السلام) في معرض مدحه للخليفة المعز لدين الله[٢٣] فانشد قائلاً:

إلا إن يوما هاشميا أظلهم يطير فراش الهام عن كل مجثم
كيوم يزيد والسبايا طريدة على كل موار[٢٤] الملاط[٢٥]عشمشم[٢٦]
وقد غصت البيداء بالعيس فوقـــها كرائم أبـــــناء النبي المكرم
ذعرن بأبناء الضباب[٢٧]وأعـــــوج فابكين أبناء الجديل وشدقم[٢٨]
يشلونها في كل غارب دوسر[٢٩]عليه الولايا[٣٠] بالحشاش[٣١] مخزم[٣٢]
فما في حريم بعدها من تحرج ولاهـتك سر بعدها بمـحرم

فإن يتخرم خير سبطي محمد فإن ولي الثأر لم يـتخرم[٣٣]
ألا سائلوا عنه البتول فتخبروا أكانت له أماً وكان لها ابنم
ألا إن وترا فيهم غير ضائع وطلاب وتر منكم غير نوم
فلم يبق للمقدار إلا تـــــعله لديك مداها فاحسم الداء يحسم
ولم يبق منهم غير فقع[٣٤]بقرقر[٣٥] أذل من العفر الذليل وأرغم[٣٦]

أما القاضي النعمان (ت: ٣٦٣هـ)[٣٧] فقد جسد واقعة الطف في أرجوزته المختارة قائلاً:

وقام بعد الحسنِ الحســين فلم تزل لهم عليه عين
ترعى لهم أحـــواله وتنظره في كل ما يسره ويجهره
وشردوا شيعته عـــن بابه وأظهروا الطلب في أصحابه
ليمنـــــعوه كل مـــــا يريد وكان قد وليهم يزيد
فأظهر الفسوق والمعاصي كان بالحجاز عنه قاصي
ومكـــــــره يبلغه ويلحقه وعينه بما يخاف ترمقه
ولم يكن هناك من قد يدفعه عنه اذا هم به أو يمنعه
وكان بالعـــراق من اتباعه اكثرما يرجوه من أشياعه
فسار فيـــمن معه اليـــهم فقطعوا بكرلا عليهم
في عسكر ليس لهم تناهي أرسله الغاوي عبيد الله
يقدمه في البيض والدلاص عمرو بن سعد بن ابي وقاص
فجاء مثل السيل حين يأتي فحال بين القوم والفرات
واذا رأى الحسين ما قدرابه ناشدهم بالله والقرابة
وجده وامه الصـــــــديقة وبعلها ان يذروا طريقه
وجاء في الوعظ وفي التحذير لهم بقولِ جامعٍ كثيرِ
لم يزدهم ذاك إلا حـــــــنقا ومنعوا الماء وسدوا الطرقا

حتى اذا أجهده حر العطش وقد تغطى بالهجير وافترش

حرارة الرمضاء ، نادى: ويلكم أرى الكلاب في الفرات حولكم

تلغ في الماء وتمنعونا ولقد لغينا ، ويلكم ، فاسقونا

قالوا له: لست تنال الماءا حتـــى تنال كفك السماءا

قال : فما ترون في الأطفال وسائر النساء والعـــــيال

بني علي وبنات فاطـــــمة عيونهم لذالك تهمي ساجمة

فهل لكم ان تتركوا الماء لهم فإنكم قد تعلمون فـــضلهم

فإن تروني عندكم عـــدوكم فشفعوا فـــــي ولدي نبيكم

فلم يروا جوابه وشـــــدوا عليه، فاســـــتعد واستعدوا

فثبتوا أصـــــــحابه تكرما من بعد أن قد علموا وعلما

بإنهم في عـــــدد الأموات لما رأوا مـــــن كثرة العداة

فلم ينالوا مـــــــنهم قتيلاً حتى شفي من العدى الغليلا

واستشهدوا كلهم من بعد ما قد قتلوا اضـــــعافهم تقحما

واستشهد الحسين صلى ربه عليه لما ان تولى صـــــحبه

مع ستة كانوا أصيبوا فيه بالقتل أيضاً مـن بني أبيه

وتسعة لعمه العـــــــقيل لهفي لذلك الدم المـــطلول

وأقبلوا براسه مع نـــسوته ومع بنـــيه ونساء إخـــــوته

حواسراً يـــــــبكينه سبايا على جمال فوقها الـــولايا

ووجهوا بهم عـــلى البريد حتى أتوا بهـــــــم إلى يزيد

فكيف لم يمت على المكان من كان في شيء من الإيمان

أم كيف لا تهمي العيون بالدمولم يذب فؤاد كل مسلمِ

وقد بكته أفق الـــــــسماء فأمطرت قطراً من الدماء

وحزن الـــبدر له فانكسفا وناحت الجـــــن عليه أسفا

فيا لتسكاب دموع عيني إذا ذكرت مصـــــرع الحسينِ

لولا رجائي للإمام الهادي أن ينقم الثأر من الأعـــادي
فلا يخلي مــن بني أمية على جديد الأرض نفسا حية
ولا من الحكام بين الناس بالظلم والجور، بني العباسِ
لأذهبت دموع عيني العينا إذا ذكرت قتلهم حســـــينا
وما لقي من قبـــله أبوه من العدى وما لقي بنوه[٣٨]

أما الشاعر تميم بن الخليفة المعز لدين الله (ت: ٣٧٥هـ) [٣٩] أنشد قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً:

نأت بعد ما بان العزاء سعادُ فحشو جفونِ المقلتين سهادُ
فليت فؤادي للضغائن مربع وليت دموعي للخليط مزاد[٤٠]

نــأوا بعــدما القــت مكايــدها النــوى وقـــرت بهـــم دار وصـــح وداد
وقـد تـؤمن الأحـداث مـن حيـث تتقـى ويبعـد نجـح الأمـر حسـين يـراد
أعـاذل لـي عـن فسـحة الصـبر مـذهب وللهـو غيـري مـألف ومصـاد[٤١]
ثــوت لــي أســلاف كــرام بكــربلا هـــم لثغـــور المســـلمين ســـداد
اصــابتهم مــن عبــد شــمس عــداوة وعـــاجلهم بالنـــاكثين حصـــاد
فكيـف يلـذّ العـيش عفـوا وقـد سـطا وجـــار علـــى آل النبـــي زيـــاد
وقـــتلهم بغيـــا عبيـــد وكـــادهم يزيـــد بـــأنواع الشـــقاء فبـــادوا
بثـــارات بـــدر طـــالبوهم ومكـــة وكـــادوهم والحـــق لـــيس يكـــاد
فحكمــت الأســياف فــيهم وسـلّطت علـــيهم رمـــاح للنفـــاق حـــداد
فكــم كربــة فــي كــربلاء شــديدة دهـــاهم بهـــا للنـــاكثين كيـــاد
تحكّــم فــيهم كــل أنــوك جاهــل ويغــزون غــزواً لــيس فيــه محــاد
كـــأنهم ارتـــدوا ارتـــداد اميـــة وحـادوا كمـا حـادت ثمـود وعـاد[٤٢]

ويتوجه للمسلمين بقوله:

ألـم تعظمـوا يـا قـوم رهـط نبـيكم أمـا لكـم يـوم النشـور معـاد
تـداس بأقـدام العصـاة جسـومهم وتدرسـهم جـرد هنـاك جيـاد
تضـيمهم بالقتـل أمـة جـدهم سـفاها وعـن مـاء الفـرات تـذاد
فمـاتوا عطاشـا صـابرين علـى الـوغى ولـم يجبنـوا بـل جالـدوا فأجـادوا
ولـم يقبلـوا حكـم الـدعي لأنهـم تسـاما وسـادوا فـي المهـود وقـادوا
ولكـنم مـاتوا كرامـا أعـزة وعـاش بهـم قبـل الممـات عبـاد[٤٣]

ويصف كربلاء بعد المجزرة التي حلت بأهل بيت النبي (ﷺ) قائلاً:

وكـم بأعـالي كـربلا مـن حفـائر بهـا جثـت الأبـرار لـيس تعـاد
بهـا مـن بنـي الزهـراء كـل سـميدعٍ جـواد اذا أعيـا الأنـام جـواد
معفـرة فـي ذلـك التـرب مـنهم وجـوه بهـا كـان النجـاح يفـاد
فلهفـي علـى قتـل الحسـين ومسـلم وخـزي لمـن عاداهمـا وبعـاد
ولهفـي علـى زيـد وبثّـاً مـرددا إذا حـان مـن بـثّ الكئيـب نفـاد
الاكبـد تفنـى علـيهم صـبابة فيقطـر حزنـا أو يـذوب فـؤاد
ألا مقلـة تهمـي ألا أذن تعـي أكـل قلـوب العـالمين جمـاد
تقَـاد دمـاء المـارقين ولا أرى دمـاء بنـي بيـت النبـي تقَـاد
ألـيس هـم الهـادون والعتـرة التـي بهـا انجـاب شـرك واضـمحل فسـاد
تسـاق علـى الارغـام قسـراً نسـاؤهم سـبايا الـى ارض الشـام تقـاد
يسـقن الـى دار اللعـين صـوغرا كمـا سيق فـي عصـف الريـاح جـراد
كـأنهم فـيء النصـارى وإنهـم لأكـرم مـن قـد عـزّ منـه قيـاد

يعـز علـى الزهـراء ذلّـة زينـب ... وقتـل حسـين والقلـوب شـداد
وقـرع يزيـد بالقضـيب لسـنه ... لقـد مجسـوا أهـل الشـام وهـادوا
قتلـتم بنـي الإيمـان والـوحي والهـدى ... متـى صـح مـنكم فـي الإلـه مـراد
ولـم تقتلـوهم بـل قتلـتم هـداكم ... بهـم ونقصـتم عنـد ذاك وزادوا
أميـة مـا زلـتم لأبنـاء هاشـم ... ىدى فـاملئوا طـرق النفـاق وعـادوا
إلـى كـم وقـد لاحـت بـراهين فضـلهم ... عليـك منفـار مـنكم وعنـاد
متـى قـط أضـحى عبـد شـمس كهاشـم ... لقـد قـل انصـاف وطـال شـراد
متـى وزنـت صـم الحجـار بجـوهر ... متـى شـارفت شـم الجبـال وِهـاد
متـى بعـث الـرحمن مـنكم كجـدهم ... نبيـا علـت للحـق منـه زنـاد(٤٤)
متـى كـان يومـا صـخركم كعلـيهم ... إذا عـد إيمـان وعـد جهـاد
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى ... متـى قـيس بالصـبح المنيـر سـواد
أآل رسـول الله سـؤتم وكـدتم ... سـتحيا علـيكم ذلـة وكسـاد
ألـيس رسـول الله فـيهم خصـيمكم ... إذا اشـتد إبعـاد وأرمـل زاد
بكـم أم بهـم جـاء القـرآن مبشـرا ... بكـم أم بهـم ديـن الإلـه يشـاد
سـأبكيكم يـا سـادتي بمـدامع ... غـزار وحـزن لـيس عنـه رقـاد
وإن لـم أعـاد عبـد شـمس علـيكم ... فـلا اتسـعت بـي مـا حييـت بـلاد
وأطلـبهم حتـى يروحـوا ومـالهم ... علـى الأرض مـن طـول القرار مهـاد
سـقى حفـرا وارتكـم وحـوتكم ... مـن المسـتهلات العـذاب عهـاد(٤٥)

وقال يرثيهم

الحر لا يأتي الدنية ... والمجد للنفس الأبية

ومن المكارم والتقى حسن السريرة والطوية

والمرء يستر بالسخاء معايب النفس السخية

والحلم أعظم ما يكون إذا تعاظمت الخطية

والعقل أجمل زينة لاخى النباهة والرويه

والظلم من لؤم الطباع وعادة النفس الردية والبغى يؤذن بالبوار وبالدمار وبالمنية

أو ما ترى بالبغى ما أفضت إليه وبالمنية

الناكبين عن الهدى والجائرين على الرعية

والقاسطين الوائبين على ابن فاطمة الزكيه

كفروا برب محمد بغيا فما حفظوه نبيه

وشفوا بسبطيه الحقود وحاربوا ظلما وصيه

ونسوا مقال نبيهم وهو المعدل في القضية

من كنت مولاه فقد أضحى أبو حسنٍ وليه [٤٦]

ويصف مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً:

جلت بسفك دم الحسين وقتله عندي الرزية ماذا ابيح بكربلاء من النفوس الهاشمية

ماذا تخطفت الصوا رم منهم والسمهرية [٤٧]

بكت السماء لفقدهم والأرض واحتدت البرية

أهل الفضائل والمكا رم والندى والأريحية [٤٨]

وذووا النبوة والهدا ية والعلا واللوذعية[٤٩]

قتلت أمية هاشما أعظم بذلك من بليه

بحقود بدرٍ طالبو هم والدماء المشركية

خذلوا النبي بقتلهم وتعصبوا للجاهلية

هدموا الشريعة، والشري عة غضة المبدأ طريه

لم تخف عن رب البريـ ـة من فعالهم خفية
ما عذرهم يوم النشور إذا تحاكمت البرية
وأتى النبي مطالبا بدم ابن فاطمة الرضية
ودم الحسين على البتول وعينها منه بكية
نحروه غير مذممٍ نحر الهدايا للضحية
في كربلاء يجود بالنفس المعطشة الصدية[٥٠]
حتى أنثنى لسيوفهم وسهامهم فيها درية[٥١]
اعزز على مجاله ظمأن في تلك الثنية
وبنو أمية حوله بين العداة الناصبية[٥٢]
قد جردوا بيض المنا صل واستعدوا للمنية
حتى تفانوا حوله وسقوا المنية بالسوية
والفاسق ابن زياد الـ ملعون يطلبهم بنية
لا يأتلي[٥٣]في قتل أبـ ناء النبي على حميه
حتى اذا ما عفرو هـ على ثرى الارض الثرية
حثوا المطايا للشا م بكل طاهرة حييه
شهروا نساء نبيهم وتقاسموا بالبغى فيه[٥٤]
أسرى يسقن كما تسا ق المشركات بلا تقية[٥٥]

ويصف وصول السيدة زينب (عليها السلام) سبية مع نساء بني هاشم بأطفالهم ورأس الإمام الحسين (عليه السلام) على الرمح قائلاً:

حتى اذا جـــاءوا يزيـ ـد بهن واحتضروا ندية[٥٦]
أبدى الشمات وقال ثا رات الرجال العبشمية[٥٧]
أعزز على وقوفهن ثوا كلا فوق المطية
والراس ملقى وهو يقـ رع بالقضيب على الثنية[٥٨]

يا عين جودي بالدمو ع على مصاب الفاطمية[٥٩]

ويحرض والدة الخليفة المعز لدين الله والجيوش بأخذ الثأر من العباسيين في بغداد وبني امية في الاندلس فأنشاد قائلاً:

آليت لا ذقت المنام ولا أضطجعت على حشية[٦٠]

ولا هجرن لذيذ كل معيشة عندي هنية

حتى أزور أمية في كل بلقعه-[٦١] قصية

وأذيقهم كأس المنية بالغدو وبالعشية

حتى أقوم بثأراً بأئي من العصب الشقية

إن لم أذد طعم الكرى عن أعين منهم عمية[٦٢]

حتى تروح أمية لسوى أمية مدعية

فبرئت من نسب الوصى ومن ولادته العلية[٦٣]

ويتلهف عليهم ويشتم عبيد الله بن زياد قائلاً:

لهفي على النفر الذين مضوا ولم يبقوا بقية

تالله لا برحت لهم نفسي مولهة شجية[٦٤]

حتى أكدر عيش تلك الأنفس الصغرى الغبية

وتروح ثارات الحسين أبى بسيفي محتمية

إنى وآبائي وقو محد والكرام الأحمدية

ذاقوا الردى وتخرموا[٦٥] بيد الدعى ابن الدعية

بيد الغوابن الغوى ابن الغوى ابن الغوية

الناقضين الناكثي ين على الشريعة والبرية

البائعين صوابهم في كل أمرٍ بالخطية[٦٦]

أما المؤيد في الدين (ت: ٤٧٠هـ)[٧٨]فقد حرض المصريين على الأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) عندما قام الخليفة العباسي المتوكل بحفر قبره فأنشد قائلاً:

الاما لهذي السما لا تمور وما للجبال ترى لا تسير
يرومون آل النبي الهدى ليردي الصغير ويفنى الكبير
ويسعر بالنار فيه حريم حرام على زائريه السعير
وتقتل شيعة آل الرسول عتوا وتهتك منهم ستور
فوا حسرتا لنفوس تسيل ويا غمتا لرؤوس تطير
ايا شيعة الحق طار الممات فيا قوم قوموا اسرعا نثور
اتهتك حرمة آل النبي في الأرض منكم صبي صغير
وقبر ابن صادق آل الرسول يمس بسوء وأنتم حضور
فهذا لكم عاد يوم الحسين لماذا القصور وماذا الفتور
فمدوا الذراع وحدس القراع فيوم النواصب منكم عسير
وولوا "ابن دمنة" عمالة تبور كما المكر منه يبور
فقتلا بقتل وثكلا بثكل ذروه تجز عليه الشعور
اتظلم من رأينا شيعة وفيها سراج الإله المنير[٦٨]

أما الشاعر الوزير طلائع بن رزيك (ت: ٥٥٦هـ) [٦٩]فقد أنشد في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) وقد جارى بها قصيدة دعبل الخزاعي[٧٠] التي اولها قوله

(مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات)

:

الأيـــم دع لـــومي علـــى صـــبواتي فمـــا فـــات يمحـــوه الـــذي هـــو آت
ومـــا جزعـــي مـــن ســـيئات تقـــدمت ذهابـــاً اذا اتبعتهـــا حســـناتي
ألا اننـــي أقلعـــت عـــن كـــل شـــبهة وجانبـــت غرقـــى أبحـــر الشـــبهات

شـغلت عـن الـدنيا يحبـي لمعشـر بهـم يصـفح الرحمـان عـن هفـواتي
اليـك فـلا اخشـى الضـلال لكـونهم هـداتي وهـم فـي الحشـر سـفن نجـاتي
أئمـــة حـــق لا ازال بـــذكرهم مواصـــل ذكـــر الله فـــي صـــلواتي
تجليـت بـين العـالمين بحـبهم ونـاجيتهم بـالود فـي خلـواتي
وبالسـبب الأقـوى اعتلقـت مـؤملا بـه الفـوز فـي الـدنيا وبعـد وفـاتي
تواليـت مختصـاً بحمـل بـراءة ويممـت قومـاً غيـره ببراتـي
أرى حبـه فـي السـلم دينـي ومـذهبي وفـي غزواتـي مرهفـي وقنـاتي
ولـم يـك أحشـاء الطغـاة لبغضـهم علـى الغـل والاضـغان منطويـات
فمـالوا علـى اولاده ونسـائه وصـحب كـرام سـادة وسـرات
غريـب يبكـي مـن نسـاء حواسـر طـواهر مـن كـل الاذى خفـرات
كبيـرة ذنـب لـيس ينفـع عنـدها دوام صـلاة او خـروج زكـاة
لعمـري مـا يلقـون فـي الحشـر جـدهم بغيـر وجـوه كلّـح خجـلات
اذا قـال : لـم ضـيعتموا حـق عترتـي وكيـف انتهكـتم جـرأة حرمـاتي
اسـأتم صـنيعاً بعـد مـوتي فغاصـب لـذريتي حقـاً وآخـر عـات
ومـن خصـمه يـوم القيامـة أحمـد لقـد حـلَّ فـي واد مـن النقمـات
فـوا حزنـي لـو انـني فـي زمـانهم وواحـرَّ أحشـائي وواحسـراتي

لأطعـن فـيهم بالأسـنة كلمـا مضـت حملـة جـاءت بمؤتنفـات[٧١]
أقضـي زمـاني زفـرة بعـد زفـرة فقلبـي لا يخلـو مـن الزفـرات
وصـدري فيـه حرقـة بعـد حرقـة فلـيس بمنفـك عـن الحرقـات
أيـا نفـس مـن بعـد الحسـين وقتلـه علـى الطـف هل أرضـى بطـول حياتي
وانـي لأخـزي ظالميـه بلعنـة علـيهم لـدى الآصـال والغـدوات

فـــــــان مـــــــــوالاتي لآل محمد وحبَّـــي مرقـــات[٧٢] الـــى القربـــات
وانـــي لأرجـــو أن يكـــون ثوابهـــا وقـــوفي يـــوم الجمـــع فـــي عرفـــات
أعـــارض مـــن قـــول الخزاعـــي دعبـــل وإن كنـــت قـــد قصـــرت فـــي مـــدحاتي
(مـــدارس آيـــات خلـــت مـــن تـــلاوة ومنـــزل وحـــي مقفـــر العرصـــات)[٧٣]

واستعرض في قصيدته واقعة الطف وما جرى فيها من الأهوال والخطوب فأنشد قائلاً:

لـــــولا ثغـــــور كالاقـــــاحي مـــا جـــاز عنـــدي شـــرب راح
لله كـــــأس مـــــن عقيـــــق خمرهـــــا ، ريـــــق المـــــلاح
ريـــــق لـــــه فعـــــل المـــــدام ولـــــذة المـــــاء القـــــراح[٧٤]
دعنـــي لـــه ياصـــاح أن أصبحـــ ـــت منـــه اليـــوم صـــاحي
لا تكثـــرن عـــذلي فـــبعض اللـــوم يـــذهب فـــي الريـــاح
مـــا لاح بـــارق مبســـم وأطعـــت فيـــه قـــول لاح
آتيِـــه فـــي ظلـــم المـــلاح مجانبـــاً طـــرق الصـــلاح
هيهـــات قـــد طلـــع الصـــبا ح علـي .مـن غـرر الصـباح
وعلمـــت أن اللغـــو لـــيس علـــي فيـــه مـــن جنـــاح
وخرجـــت مـــن ضـــيق الوقـــار بـــه الـــى ســـعة المـــزاح
مـــا لـــم تكـــن لحـــدود ديـــن الله فيـــه ذا إطـــراح
ورعيـــت حرمـــة معشـــر طبعـــوا علـــى ديـــن الســـماح
آل النبـــي ومـــن دعـــا لهـــم بـــ « حـــي علـــى الفـــلاح »
قـــوم لجـــدهم امتـــداحي وبنـــور زنـــدهم اقتـــداحي
وبحـــبهم أســـموا الـــى الـــ ـــعلياء موفـــور الجنـــاح

وأنـــــال آمـــــالي البعيـــــدة فـــي الغـــدوَّ وفـــي الـــرواح
وبـــــذكرهم جهـــــراً أصـــــول علـــى العـــدى يـــوم الكفـــاح
وغـــداً بهـــم فـــي الحشـــر آمـــن روعـــه الهـــول المتـــاح
وإذا اعتـــرى غيـــري ارتيـــا ع منـــه زاد بـــه ارتيـــاحي
ثقـــة بـــأني ســـوف ألقـــى الله فـــايزة قـــداحي
ويعـــدَّني مـــنهم مـــوالاتي ونصـــري وامتـــداحي
وســـواي يطـــرد عـــنهم إن جـــاء مـــن كـــل النـــواحي
متضـــاعف الحســـرات مملـــو الجـــوارح بـــالجراح
تعســـا لجبـــارين أصـــلوا خيـــرهم حـــر أهـــل الصـــلاح
حملـــوا رؤوســـهم الكريمـــة فـــوق أطـــراف الرمـــاح
وحمـــوا علـــيهم مـــن جهـــالتهم حمـــى المـــاء المبـــاح
والخمـــر يكـــرع بيـــنهم فيهـــا الـــدعي مـــن الســـفاح
يـــا أمـــة غـــدرت ونـــور الحـــق أبلـــج ذو القنـــاع
وتعقبـــت ســـنن النبـــي الطهـــر بالبـــدع القبـــاح
وتأولـــت فـــي محكـــم القـــرآن بالكـــذب الصـــراح

وغدت على ظلم الو صيوآله ذات اصطلاح
لا تقربو منا فجرب الابل حتف للصحاح [٧٥]

وقال راثيا السبط المفدى الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام)

يا للرجال لمدنف مجهود لم يؤت من هجر وطول صدود
نظر الغزال فما يغر بسحر ذا ك اللحظ منه ولا بحسن الجيد

هذا ولم يعلق بذات مؤالف ومعاطف وروادف ونـــــهود
اكنه غما وحزنا مثل من غلبت عليه سلافة العـــنقود
اسفا لموت الدين بعد حياته ودثور نهج مسالك التوحيد
ولأجل ما قد بات آل محمد من مبدء في ظلمهم ومعيد
من كل جبار عنيد لم يزل يأوي لشيطان إليه مـــــريد
في أمة قد أشبهت عادا كما قد شبهت في بغيها بثمـــود
فإذا تذكرت الشهيد فمقلتي لا تنطوي إلا على التسهيد
منعوا الحسين من الفرات لقد أتو في قتلاه بالمعضلات السود
حملوا حريم المصطفى سبيا كأ مثال الاماء على المطايا القود
أوصاهم الرحمن وذا فيهم فنفوهم بالقتل والتصـــــــفيد
فلذلك في الليل الطويل عليهم لتململي لم أكتـــــحل بهجود
لهفي على ما فاتني من نصرهم لهفا تشب وقود نار حقودي
اذ لم أكن ممن يحامي عنهم كعوائدي في مصدري وورودي
حتى يقول السامعون بموقفي هذا النضوع عرف ذاك العود[٧٦]

وفي قصيدة ثانية أنشد قائلاً:

هذا الحسين بكـــــــربلاء ثوى وليس له نصير
قبل الخـــــــداع وغره من أهل دعوته الغرور
فغدا بفتيتة الكـــــــرام إلى مصارعهم يسير
حتى تلقاهم بجنب الطف يوم قمـــــــطرير[٧٧]
وغدا مراق دمائـــــــهم حوض المياه به يمور[٧٨]
فسقوا النجيع[٧٩] هناك لما أعوز الماء النمير
وبنو أمية آمنون تدر ور بينهم الخـــمور
لهفي لصرعي في رجا لهم وشيعتهم حضور

وطيت ظهورهم ورضت بالخيول لهم صدور
بالسيف من أولاد فاطمة ضحى فطم الصغير
وسوى الإمام ثوى لصـ لب أبيه اربعة ذكور
وبنو عقيل كلـــــهم ما فيهم الا عقير
ولجعفر الطيار صر عى في دمائهم كثير
ما جدهم أبدا على هذا لامته بشـــير
لكنه لهم عليه يطو ل خزيهـــم نذير
ان كان فيهم مؤمنون بزعمهم فمن الكفور
أو زخرفت عدن لهم ملم ن ترى تذكى السعير
تبا لافكاين عند الله ذنبهم كـــــبير
قتلوا الحسين وما استـ تبت بعده لهم أمور
ما بين مصرعه وهلك يزيدهم إلا يسير
فكأنه ما كان قط ولم تكن لك الشهور (٨٠)

وقال أيضاً راثياً الإمام الحسين (عليه السلام)

يـــا تربـــة بـــالطف جـــادت فوقـــك الـــديم الهموعـــه
وغـــدا الربيـــع مقيـــدا فـــي ربعـــك العـــافي ربيعـــه
حتـــى يـــرى الـــدمن المروعـــة منـــك مخضـــبة ضـــريعه
ولـــئن أخيـــف حيـــا الســـحائب فيـــك أن يـــذري دموعـــه
وحمتـــك بارقـــة العـــدى عـــن كـــل بارقـــة لموعـــه
فلقـــد ســـقيت مـــن الربـــى الطهـــر عـــن ظمـــأ نجيعـــه
اذ ضـــيع القـــوم الشـــريعة فيـــه لحفظهـــم الشـــريعه
منعـــت لذيـــذ المـــاء منـــه كتائـــب مـــنهم منيعـــه

قـــد أشـــرعت صـــم القنـــا فحمتـــه مـــن ورد شـــروعه
غـــدرت هنـــاك ومـــا وفـــت مضـــر العـــراق ولا ربيعـــه
لمـــا دعتـــه أجابهـــا ورعـــا فمـــا كانـــت ســـميعه
شـــاع النفـــاق بكـــربلا فـــيهم وقـــالوا : نحـــن شـــيعه
هيهـــات ســـاء صـــنيعهم فيهـــا ومـــا عرفـــوا الصـــنيعه
يـــا فعلـــة جـــاؤا بهـــا فـــي الغـــدر فاضـــحة شـــنيعه
خـــاب الـــذي أضـــحى الحســـين لطـــول شـــقوته صـــريعه
أفـــذاك يرجـــو ان يكـــون محمد أبـــداً شـــفيعه
عجبـــاً لمغـــرورين ضـــيع قـــومهم بهـــم الوديعـــة
ولأمـــة كانـــت إلـــى مـــا شـــاء خالقهـــا ســـريعه
وغـــدت بحـــق نبيهـــا فـــي حفـــظ عترتـــه مضـــيعه
جـــار الظـــلال بهـــا و نـــور الحـــق قـــد أبـــدى ســـطوعه
عصـــت النبـــي وأصـــبحت لســـواه ســـامعة مطيعـــه
باعـــت هنـــاك الـــدين بالـــدنيا وخســـران كبيعـــه
مـــا كـــان فيمـــا قـــد مضـــى اســـلامها إلا خديعـــه
تحـــت الســـقيفة أضـــمرت مـــا بـــالطفوف غـــدت مذيعـــه
فلـــذاك طاوعـــت الـــدعي وكثـــرت منـــه جموعـــه
بجيـــوش كفـــر قـــد غـــدا ذاك النفـــاق لهـــا طليعـــه

.

أبنـــي أميـــة ان فعلكـــم بهـــم بـــئس الذريعـــة
شـــبعت ضـــباعكم وكـــم اســـد لهـــم لـــم يشـــك جوعـــه

اضـــــحت فرائســـــه لكـــــم وبـــــه فرائصـــــكم مروعـــــة
ورغبـــتم فـــي الملـــك حـــين رضـــعتم مـــنهم ضـــروعه
حتـــى اذا مـــا الـــدهر ابـــدى عـــن معـــونتكم رجوعـــه
وبـــدت بـــه لعيـــونكم أفعـــالكم تلـــك الفظيعـــة
فـــارقتم الـــدنيا وأنفســـكم لمـــا اجتزمـــت جزوعـــه
وخلعـــتم حلـــل الخلافـــة وهـــي باليـــة خليعـــة
واشـــد مـــن هـــذا ولـــو عـــددت كفـــرهم جميعـــة(٨١)

ونظم في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) فانشد قائلاً:

يـــا راكبـــاً قطـــع القرينـــا بـــالعيس إذ تشـــكو البرينـــا
متوجهـــاً لمحلـــة بالشـــا مِ يلـــتمس القطينـــا
بلِّـــغ رســـالةَ مـــؤمن تســـعد بهـــا دنيـــا ودينـــا
فـــي كـــربلاء ثـــوى ابـــن بنـــت رســـول رب العالمينـــا
قـــف بالضـــريح ونـــاده يـــا غايـــة المتوســـلينا
يـــا عـــروة الـــدين المتـــين وبحـــر علـــم العارفينـــا

يـــا قبلـــةً للأوليـــاء وكعبـــة للطائفينـــا
مـــولاي جســـمك ضـــرجته دمـــاً ســـيوف القاســـطيناً

لهفـــــي عليـــــك وحســـــرتي تبقـــــى علـــــى مـــــر الســـــنينا
يـــــا مـــــن مكـــــان جلالـــــه عنـــــد الآلـــــه يـــــرى مكينـــــا
يـــــا مـــــن أقـــــر بفضـــــله أهـــــل العـــــداوة مـــــذ عنينـــــا
مـــــن أهـــــل بيـــــت لـــــم يزالـــــوا فـــــي البريـــــة محســـــنينا
وبـــــودهم ننجـــــو علـــــى مـــــتن الصـــــراط اذا وطينـــــا
أو مـــــا بجـــــدك ســـــيد الثقلـــــين قاطبـــــة هـــــدينا
مـــــن بعـــــد موردنـــــا شـــــريعة ورده مـــــا ان ظمينـــــا
هـــــل غيـــــره قـــــد كـــــان يـــــدعى الصـــــادق البـــــر الامينـــــا
وهـــــو الســـــعادة ، إن بعـــــدنا عـــــن منازلهـــــا شـــــقينا
مـــــا ان توســـــلنا بـــــه فـــــي الجـــــدب نلقـــــاه ســـــقينا
وإذاً ذكرنـــــاه علـــــى ألمٍ ألَـــــمَّ بنـــــا شـــــفينا
أو كـــــان غيـــــر أبيـــــك يـــــدعى الانـــــزع الهـــــادي البطينـــــا
مـــــا الروضـــــة الغنـــــاء أضـــــحت مثـــــل علـــــم أبيـــــك فينـــــا
أنـــــا فيـــــك قـــــد كحـــــل الســـــهاد فلـــــم تـــــنم منـــــي الجفونـــــا
ولقـــــد أكـــــاد أذوب مـــــن أســـــف يـــــأ وَّبني فنونـــــا
وأردد الترجيـــــع فـــــي فكـــــري وأردفـــــه أنينـــــا
ويكـــــاد منـــــي الصـــــخر مـــــن حزنـــــي علـــــيكم أن يلينـــــا
إن الـــــذي يرضـــــيه قتلـــــك حـــــائزاً طرفـــــاً ســـــخينا
يقتـــــادني لـــــك زفـــــرة يمســـــى بهـــــا قلبـــــي رهينـــــا
يـــــا أهـــــل بيـــــت (المصـــــطفى) أصـــــبحتم النـــــور المبينـــــا
والله لـــــيس يحـــــبكم مثـــــلي يمينـــــاً لـــــن تمينـــــا

كـــم ليلـــة ســـمع العـــدى منـــي بمـــدحكم رنينـــا
فنـــأوا كمـــا ينـــأى الغـــريم غـــداة يستقصـــي ديونـــا

ولقـــد جعلـــت علـــيَّ مـــن نفســـي بحـــبكم ضـــمينا
إن الإلـــه أعـــزَّنيبكم وأقســـم لـــن أهونـــا
وإذا طمـــا بحـــر ا لمخـــاوف كـــان ودكّـــم ســـفينا
وأرى يقينـــي فـــيكم مســـتنف ذي حقـــاً يقينـــا
أســـخنت مـــن أعـــدائكم ومـــن اســـتمال لهـــم عيونـــا
وكســـبت مـــن ثقتـــي بكـــم يـــا ســـادتي عـــزاً مصـــونا
وتـــواترت نعـــم الالـــه علـــيَّ أبكـــاراً وعونـــا
لمـــا وردت بهـــديكم بـــين الـــورى الـــورد المعينـــا
ويســـرُّ قلبـــي أن وجـــد ت علـــى عـــدوكم معينـــا
مـــا كنـــت فـــي بغـــض لمـــن يشـــنأكم يومـــاً ظنينـــا
وعلـــى ولـــيكم بمـــالي لـــم أكـــن ألفـــى ضـــنينا
ولقـــد غـــذيت ولائكـــم مـــذ كنـــت مســـتترا جنينـــا
ولقـــد نظمـــت لكـــم بحـــور مـــدامعي عقـــداً ثمينـــا
واذا نصـــرتكَم فـــان الله خيـــر الناصـــرينا
مـــا حـــدت عـــن حبـــي لكـــم حاشـــا وكـــلا لـــن أخونـــا
يغمـــي علـــيَّ اذا ذكـــرت مصـــابكم حينـــا فحينـــا
مـــا علّـــم النـــوح الحمـــام ســـواي والقلـــب الحنينـــا
مـــا كنـــت أرضـــى أن أكـــون لمـــن يضـــاددكم معينـــا

قـــد ملـــت مـــن فـــرط الـــوداد الـــى العبيـــد المخلصـــينا
أأكـــون فـــي الحـــزب الشـــ ـــمال واتـــرك الحـــزب اليمينـــا
التـــــائبين العابـــــدين الصـــــائمين القائمينـــــا
العالينـــــا الحـــــافظين الـــــراكعين الســـــاجدينا
ولقـــــد عرفـــــت حقـــــوقكم وعرفـــــت قومـــــاً غاصـــــبينا
وجعلـــــت دأبـــــي ثلـــــبهم حتـــــى أرى ميتـــــا دفينـــــا
يـــا مـــن اذا نـــام الـــورى بـــاتوا قيامـــاً ســـاهرينا
ان الـــذي أعيـــى .طـــلا ئـــع .فـــيكم أعيـــى القرونـــا
المـــــوت يلقـــــى الاخـــــرين كمـــــا يلقـــــى الاولينـــــا
ولقـــــد صـــــبرت لعلنـــــي ألقـــــى جـــــزاء الصـــــابرينا
وشـــكرت ربـــي فـــي الـــولاء فلـــي ثـــواب الشـــاكرينا(٨٢)

وانشدراثيا السبط المفدى الامام الشهيد الحسين (عليه السلام) وذلك في يوم عاشوراء عام ٥٥٢هـ:

مـــا للمنـــازل لا تبـــين حتـــى ولا أضـــحت تبـــين
جـــف الثـــرى اذ خـــف مـــن عرصـــاتها ذاك القطـــين
وأنـــا الحـــزين علـــيهم أمـــزيعهم أيضـــاً حـــزين ..؟
أم هـــذه الاشـــجان فينـــا كالحـــديث لهـــا شـــجون
ولأن بكـــت تلـــك الربـــى فمـــن العيـــون لهـــا عيـــون
نعـــم المعـــين علـــى تتـــابع دمعهـــا المـــاء المعـــين
لـــو لـــم تحـــن أســـى لمـــا اشـــ ـــتقت مـــن الحـــزن الحـــزون

وبكـــت حمـــائم لا تكـــاد هنـــا ... ك تحملهـــــا الغصـــــون

ورق مفجعـــــة لهـــــا بـــــالنو ... ح بعـــــــدهم لحـــــــون

وتكـــــاد أصـــــلاد الصـــــخور ... لفـــــرط رقّتهـــــا تلـــــين

وتـــــرى الريـــــاح لهـــــا اذا ... مـــــرت بأيكتهـــــا[٨٣] أنـــــين

مـــــا الشـــــأن الا أن بعـــــد ... فـــــراقهم حـــــدثت شـــــئون

كانـــــت أمـــــور فـــــيهم ... مـــــا خلتهـــــا أبـــــداً تكـــــون

فكـــــأنهم آل النبـــــي وقـــــد ... أبـــــــــادهم اللعـــــــــين

فـــــي يـــــوم عاشـــــوراء لمـــــا ... خـــــانهم دهـــــر خـــــؤون

وغـــــدت منـــــاهم حـــــين ... عـــزّوا أن تصـــيبهم المنـــون

لـــم يقبلـــوا عهـــداً لجـــيش ... للنفـــــاق بـــــه كمـــــين

ورأوا جميعـــــاً أن اعطـــــاء ... اليمـــــين لهـــــم يمـــــين

وتيقنـــــــوا ، أن الحيـــــــاة ... الظـــــن ، والمـــــوت اليقـــــين

لهفـــي علـــى قتلـــى أبـــيح بهـــم ... حمـــــى الـــــدين المصـــــون

مـــــا فـــــيهم إلا صـــــريع ... بالصـــــــوارم أو طعـــــين

غـــدر الخـــؤون بهـــم هنـــاك ... ولـــم يـــف الثقـــة الامـــين

وخلـــت ديـــارهم ، كمـــا يخلـــو ... مـــــن الاســـــد العـــــرين

فعفـــا الصـــفا مـــن بعـــدهم ... وبكـــا لفقـــدهم الحـــزون

وا لـــــركن صـــــدعه لعظـــــم ... مصـــــــابهم داء دفـــــين

والقبـــر منـــذ الفتـــك فـــيهم ... مـــــا لســـــاكنه ســـــكون

يـــــا عـــــاذلي رفقـــــا فانـــــك ... فـــــيهم عنـــــدي ظنـــــين

كـــم ذا تهـــون مـــن جليـــل ... مصـــــابهم مـــــا لا يهـــــون

فـــارفض عـــداهم ان غـــدوت بـــــدين جـــــدهم تـــــدين
ان البـــــراء مـــــن الا عـــــادي للـــــولاء لهـــــم قـــــرين
يـــا بقعـــة (بـــالطف) حشـــو ترابهـــــا دنيـــــا وديـــــن
أضـــحت كأصـــداف يصـــادف ضـــمنها الـــدر الثمـــين
منـــي الســـلام عليـــك مـــا غطّـت علـى الشـمس الـدجون
ولـــي الحنـــين اليـــك مهمـــا اخـتص بالابـل الحنـين(٨٤)

وقال في رثاء شهداء الطف :

قبـــورهم قبلـــي وأمـــوات نكبـــة بطـــون ســـباعٍ مـــرة وســـجون
جـرت مـن بنـي حـرب شـئون علـيهم جـرت بعـدها منـا الغـداة شـئون
وريضـــت علـــيهم خـــيلهم وركـــابهم فرضـــت ظهـــور مـــنهم وبطـــون
ألا كـــل رزء بعـــد يـــومٍ بكـــربلا وبعـد مصـاب ابـن النبـي يهـون
ثـوى حولـه مـن آلـه خيـر عصـبة يطالـــب فـــيهم للطغـــاة ديـــون
يـذادون عـن مـاء الفـرات وغيـرهم يبيـت بصـرف الخمـر وهـو بطـين
اســادتنا لــو كنــت حاضــر يــومكم لشـــابت بســـيفي للطغـــاة قـــرون
أســادتنا ان لــم يعـنكم لـدى الـوغى ســـناني فـــاني باللســـان أعـــين
أســـادتنا أهـــديت جهـــدي إلـــيكم لتطهـــر نفســـي فـــالظنين ظنـــين
سـطور بأبيـات مـن الـذكر طَـرزت تبـــرهن عـــن أوصـــافكم وتبـــين
أوقـــي بهـــا مثـــواكم حـــاد ربعـــه حيا المزن عن لحظ العدى وأصون

وأرجـو بهـا سـتراً مـن النـار عنـدما يقينـي غـدا كيـد الشـكوك يقـين
فجـودوا عليهـا بالتقبـل مـنكم فـودَّي وإخلاصـي بـذاك ضـمين
وجـدكم سـنَّ الهـدايا وإننـي لمـا سـن قـدماً فـي بنيـه أديـن [٨٥]

اما الشاعر عمارة اليمني (ت:٥٦٩هـ)[٨٦] فقد رثى الإمام الحسين وصحبه الكرام (عليهم السلام) فانشد قائلاً:

حـرب بنـو حـرب اقـاموا سـوقها وتشـبهت بهـم بنـو مـروان
لهفـي علـى النفـر الـذين اكفهـم غيـث الـورى ومعونـة اللهفـان
اشـلاؤهم مـزق بكـل ثنيـة وجسـومهم صـرعى بكـل مكـان
مالـت علـيهم بالتمـالىء امـة باعـت جزيـل الـربح بالخسـران[٨٧]

الخاتمة:

اتضح مما تقدم:

١–امتاز التاريخ العربي الاسلامي بوجود العديد من الشخصيات والصور المشرفة على امتداد مراحله المختلفة مما جعله محل عناية واهتمام من قبل الباحثين الذين تناولوه من زوايا متعددة واختلفت اساليبهم في ذلك باختلاف الغايات وظروف ومتطلبات العصر واستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الاطهار (عليهم السلام) في واقعة الطف الخالدة عام ٦١هـ صفحة من تلك الصفحات المشرفة التي اشرنا إليها.

٢– العرب أكثر أمم الارض ميلاً للشعر واحتفا به بالشعر تخاطبوا وتعارفوا وسجلوا معظم العلوم والفنون وصوروا آلامهم وأمالهم ونسجوا خيالاتهم واحلامهم وكان لهم مع الموت ابعاد ورؤى مختلفة وقالوا فيه ما يبكي ونظموا حوله ما يشفي ويريح النفس والفؤاد وجعلوه في بعض الاحيان غاية تتطهر به الروح وترتقي.

٣–عد الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا العربي التي حضيت بعناية فائقة من الشعراء عبر العصور المختلفة.

٤–ابدع شعراء الدولة الفاطمية في مراثيهمللامام الحسين (عليه السلام) ولأهل بيته الاطهار (عليهم السلام) وقد قصدوا في مراثيهم ابراز قضية الامام الحسين (عليه السلام) وابقاءها لذاكره وتخليدا لها وحثا على الاقتداء بها والسير على نهجها.

٥–ان الشعراء الذين ذكروا في هذا البحث لم يكن هدفهم من الرثاء الحسيني كسب المال والشهرة اذ لاحظنا ان القاضي النعمان (ت: ٣٦٣هـ) كان فقيها للدولة الفاطمية والشاعر تميم بن المعز (ت: ٣٧٥هـ) كان اميرا ووالده الخليفة المعز لدين الله والمؤيد في الدين الشيرازي (ت: ٤٧٠هـ) كان داعيا للدعاة والشاعر طلائع بن رزيك (ت: ٥٥٦هـ) كان وزيرا للدولة الفاطمية وان ما جادت به قريحتهم دلالة اكيدة على حبهم للامام الحسين (عليه السلام) ولشهداء الطف فضلاً عن ذلك استنهاض العزائم والهمم وقدرتهم على تحقيق هذه الاهداف من خلال النصوص التي تمثل ذلك من بين اشعارهم المختلفة.

الهوامش والتعليقات

ساكتب هنا المصدر والمرجع حين وروده أول مرة مما يغنينا عن إعداد قائمة بالمصادر والمراجع:

١–الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، لا. ت، ج٤، ص٣٢٩؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت: ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ، تحقيق ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت–٢٠٠٦، ج٣، ص٢٧٢.

٢– هو الحسن بن يسار البصري، يكنى ابا سعيد ولد بالمدينة عام ٢١هـ ، عد من العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك توفي بالبصرة عام ١١٠هـ .ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٨٩؛ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، بلا–م، بلا.ت، ج٢، ص٦٩.

٣– الامام مسلم، ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم، دار احياء التراث العربي، بيروت–٢٠٠٠، ص٦٣١، الحديث ١٤٥٨.

٤–هو حجر بن عدي بن حيله بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحارث بن معاوية بن ثور بن بزيغ بن كندي الكوفي يقال له حجر الخير وهو من كندة من رؤساء اهل الكوفة وفد على النبي (ﷺ) وسمع الامام علي (عليه السلام) وعمار وشرحبيل بن مرة وروي عنه ابو ليلى مولاه وعبد الرحمن بن عباس شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) وغزا الشام في الجيش الذن افتتحوا عذراء قتله معاوية مع اصحابه عام ٥١هـ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٣٢٦–٣٢٧؛ ابن كثير، ابي الفدا اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق حامد احمد الطاهر، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة–٢٠٠٣م، ج٨، ص٦٠–٦٨.

٥–الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٠٨ ؛ ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة، القاهرة–١٩٦٣م، ج١، ص١٤١.

٦–حسن، علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة–١٩٥٩م، ص٢٦٥.

٧–بعد استشهاد الامام الحسن (عليه السلام) وبعد ان قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه خرج نفر من اشراف الكوفة إلى الامام الحسين (عليه السلام) والتقوا بالامام وهذا يوحي ان هناك حركة منظمة كانت تعمل ضد الحكم الاموي وان مهمة هؤلاء بعث روح الثورة في النفوس عن طريق اظهار المظالم التي حفل بها عهد معاوية . اما الامام الحسين (عليه السلام) وقبل موت معاوية بسنة حج ومعه عبد الله

بن عباس وعبد الله بن جعفر فجمع الامام (عليه السلام) بني هاشم رجالهم ونساءهم واموالهم وشيعتهم من حج منهم ومن الانصار وممن يعرفونه واهل بيته وخطب بهم وفي خطبته لم يترك شيئاً انزله الله سبحانه وتعالى في اهل البيت الا قاله وفسرهوقد هدف من ذلك إلى الايضاح عن البرنامج والنهج السياسي لمواجهته القادم من الاحداث. للمزيد ينظر: الدنيوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة– ١٩٦٠م، ص٢٢٤؛ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم–لا.ت، ج١، ص٢٥٠–٢٥١؛ الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي (ت: ٦٢٠ هـ)، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الموسوي، قم– ١٤٢٦هـ، ج٢، ص١٧–١٨.

٨–ارض من ناحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الامام الحسين (عليه السلام)وهي ارض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقطقطانةوالرهيمه وعين حمل وذوانها، ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، البغدادي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت–لا.ت، ج٤، ص٣٥.

٩– للمزيد عن واقعة الطف ينظر: ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري(ت: ٢٧٦هـ)، الامامة والسياسة (منسوب إليه) تحقيق علي شيري ، ط١، قم–١٤١٣هـ، ج١، ص٢٠١–٢٠٤؛ الدنيوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٤–٢٢٥؛ ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت: ٣١٤هـ) ،الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء، بيروت، ١٩٩١م، ج٤، ص٣٤٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٣٨–٢٣٩؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص١٧–٢٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٣٨١–٤٤٢.

١٠–محمد بن علي طباطبا (ت: ٧٠٩ هـ)، الفخري في الاداب السلطانية، دار صادر، بيروت–لا.ت، ص١١٣.

١١– اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف، تحقيق عبد الرزاق الصالحي، مؤسسة ام القرى، بيروت، لبنان–١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٣٥٤.

١٢–عباس محمود، ابو الشهداء الحسين بن علي، مطبعة سعد، القاهرة–لا.ت، ص١٢٣.

١٣– قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب في اواخر القرن الثالث الهجري ثم انتقلت إلى مصر بعد منتصف القرن الرابع الهجري واستطاعت ان تمد نفوذها من مصر لتشمل بلاد الشام وخطب لها ايضا من على منابر الحجاز واليمن ونازعت الخلافة العباسية وسميت بالفاطمية نسبة إلى السيدة الزهراء وزوجها الامام علي (عليهما السلام) فهم ينتحدرون من تلك الاسرة السامية حكمها

اربعة عشر خليفة سقطت هذه الدولة التي تدين بالمذهب الاسماعيلي على يد صلاح الدين الايوبي عام ٥٦٧هـ ، ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق سهيل زكار، ط٢، دار الفكر، بيروت–١٩٨١م، ج٤، ص٢٧؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–١٩٨٧م، ج٣، ص٢٣٥–٤٩٣و ج٩، ص٢٨٦؛ الشيال، جمال الدين، مجموعة الوثائق الفاطمية، ط٢،دار المعارف، مصر–١٩٥٦،مج١، وثيقة رقم ٥، ص٢٣١؛الطيار،هيفاء عاصم محمد، مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية(٣٥٨–٥٦٧هـ/٩٦٨–١١٧١م)، دراسة في النظم السياسية والمعالم الحضارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية–٢٠٠٥م، ص١–٤.

١٤– المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفاباخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–٢٠٠١م، ج٢، ص٣٤٦.

١٥– المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المسماة (بالخطط المقريزية)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج٢، ص٣٣٠.

١٦– ذكرها ياقوت الحموي بانها ارض في وهدة واسعة طولها نحول ميل مشرفة على نيل مصر خلف القرافة تزرع فتكون نزهة حضرة وهي من اجمل متنزهات مصر وانها ليست ببركة ماء انما سميت بها وتعرف ايضا ببركة المعافر أو بركة حمير، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٨١.

١٧– هو ابو علي بن الخليفة المستعلي بالله لقب بالامرباحكام الله ولد عام ٤٩٠هـ تولى الخلافة عام ٤٩٥هـ قتل عام ٥٢٤هـ ويعد تاسع الخلفاء الفاطميين للمزيد ينظر: ابن شاكر الكتبي، محمد بن احمد (ت: ٧٦٤ هـ)، عيون التواريخ، تحقيق نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر، العراق–لا.ت، ج١٢، ص٢٠٧.

١٨–الخطط، ج٢، ص٤٣٠؛ حسين، محمد كامل ، في ادب مصر الفاطمية، ط٢، دار الفكر العربي، لا.ت.، ص١٥٩.

١٩–ظهر الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–لا.ت، ص٢٠٥.

٢٠–ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت–٢٠١١م، ج٦، ص٩٧ (مادة رثا).

٢١– صالح، حسن محمد، التشيع المصري الفاطمي (اشعاع حي وحضاري مئتان وعشر سنوات من الابداع الانساني)، دار المحجة البيضاء، لبنان–٢٠٠٧م، ج٤، ص١–٤.

٢٢–هو ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي يصل نسبه من جهة ابيه إلى المهلب بن ابي صفره كان والده من قرية المهدية في افريقية وكان شاعر اديبا فانتقل إلى الاندلس فولد له محمد في قرية سكون من قرى اشبيلية عام ٣٢٠هـ نشأ بن هاني شاعر في اشبيلية على حظ وافر من الادب ومهر في الشعر ثم استوطن البيرة وعرف بالشاعر الايبيري، وصف بكونه حافظا لاشعار العرب واخبارهم اتصل في اول عهده بصاحب اشبيلية ومدحه وحظي عنده غير ان اتقاده بامامة الفاطميين وبما ان دعوة الفاطميين كانت مرفوضة في الاندلس الاشبيليين ليس بقتله فاشار عليه حاكم اشبيلية بالرحيل فرحل عنهم إلى المغرب وله من العمر ٢٧ عاما فقصد جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية وكان هذا واخوه يحيى ووالبين على المسيلة احدى مدن الزاب فمدحهما فبالغا في اكرامه وصل خبره إلى الخليفة المعز لدين الله فسار له ابن هاني واشعر له ثم بعد ان رحيل المعز إلى مصر عام ٣٦٢هـ طلب منه إلىيحضر مع اسرته فسار ابن هاني عام ٣٦٢هـ ولكنه قتل في الطريق . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء، تحقيق احمد فريد الرفاعي، بيروت–١٩٣٨م، ج١٩، ص٩٢؛ ابن خلكان، وفيات ، ج١، ص١٣٧؛ سركيس، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، ايران–١٩٨٢م، ج١، ص٢٧١؛ هيكل، أحمد، الأدب الاندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، مصر–١٩٨٥م، ص٣٣٤.

٢٣–هو ابو تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله رابع الخلفاء الفاطميين تولى الخلافة عام ٣٤١هـ وتوفي عام ٣٦٥هـ للمزيد ينظر: ابن ظافر، جمال الدين علي الازدي (ت: ٦١٣هـ)، اخبار الدول المنقطعة، تحقيق اندريه فريه، القاهرة–١٩٧٢م، ص٢١–٣٣.

٢٤–مور: مار يمور موراً: ترهياًأي تحرك)، ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص١٤٩ (مادة مور).

٢٥–الجانب، المصدر نفسه، ج١٤، ص١٢٢.،اراد ابن هاني الجمل السهل السير السريعة، ديوان ابن هاني، دار صادر، بيروت–لا.ت،ص ٣٢٣ (هامش ١).

٢٦–الجمل الشديد الطول، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٦.

٢٧–لعله اسم فرس أو لعله محرف الضبيب وهو فرس معروف من خيل العرب، المصدر نفسه، ج٩، ص٩.

٢٨– ولد الناقة الظبية يجدل جدولا قوي ويتبع امه، المصدر نفسه، ج٣، ص٩٨.

٢٩–الجمل الضخم، المصدر نفسه، ج٥، ص٢٥٥.

٣٠– الوِلِيَّة والجمع الولايا البرذعة وانما تسمى بذلك اذا كانت على ظهر البعير لانها حينئذ تليه وقيل كل ما ولي الظهر من كساء أو غيره فهو وكية، المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٨٣.

٣١– العود يجعل من انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع إلى الانقياد، المصدر نفسه، ج٥، ص٧٢.

٣٢–الموضوع في انفه الخزامه وهي حلقة يشد بها الزمام، المصدر نفسه، ج٥، ص٦٢.

٣٣–يهلك، المصدر نفسه، ج٥، ص٥٦.

٣٤–الفَقْع والـ فِقيع بالفتح والكسر الابيض الرخوي الكماةُ وهو اردؤها، المصدر نفسه، ج١١، ص٢٠٨.

٣٥–القاع الطيب لا حجارة فيه، المصدر نفسه، ج١٢، ص٨١.

٣٦–ابن هاني، ديوان، ص٣٢٣.

٣٧– هو ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي يعرف في تاريخ الدعوة الاسماعيلية باسم القاضي النعمان تمييزا له عن سميه ابي حنيفة النعمان (ت: ١٥٠هـ) صاحب المذهب الحنفي كما يسمونه احيانا سيدنا الاوحد واحيانا القاضي الاجل احيانا بابي حنيفة الشيعي لا يعرف تاريخ ولادته وقد عمد الباحثون التخمين والتقريب فيذهب باحثون إلى القول انه ولد عام ٢٥٩هـ اما الاستاذ اصف فيضي فيقول في عام ٢٩٣هـ اما محققوا كتابه المجالس والمسيرات فقد قالوا ان سنة ولادته بين ٢٨٣ و ٢٩٠هـ. وقد ذكر انه ولد في مدينة القيروان عد من اشهر فقهاء عصره ومن اكثرهم تاليفا للكتب وعدت مصنفاته الاسس التي اتبعها من جاء من بعده من فقهاء المذهب الاسماعيلي توفي عام ٣٦٣هـ. للمزيد ينظر:الطيار،هيفاء عاصم محمد، ، آل النعمان المغربي ودورهم في قضاء الدولة الفاطمية(٣٣٤–٤٤١هـ)، بحث منشور في مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤ لعام ٢٠٠٧، ص٥١٢–٥٤٣.

٣٨–تحقيق اسماعيل قريان حسين يوناوالا، معهد الدراسات الاسلامية، جامعة مجيل، مونتريال، كندا–١٩٧٠م، ص١٨٠–١٨٤.

٣٩–هو الامير الشاعر تميم بن الخليفة المعز لدين الله ولد عام ٣٣٧هـ في مدينة المهدية في المغرب ، يعد اكبر ابناء الخليفة كانت الصلة وبينه وبين والده المعز غير مستقرة وشابها الكثير من الغموض لان تميم كان ميالاً للهو وقد اعطى لنفسه قدرا من المتعة على حساب الامور الرسمية مما جعل والده يعهد بولاية العهد إلى اخيه الاصغر عبد الله وعندما توفي الاخير عهدها المعز لولده العزيز. وصف بكونه فاضلا سمحاً شاعرا مجيدا توفي في مصر عام ٣٧٥هـ، تميم بن المعز، ديوان تميم، تقديم ابراهيم الدسوقي جاد الرب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، لا.ت، ص١٤–٢٨؛ سلام ، محمد زغلول، الادب في العصر الفاطمي–الشعر والشعراء–منشأة المعارف، الاسكندرية–لا.ت، ص٤٥–٤٦.

٤٠– جمع المزادة وهي الرواية والسقاء، ويجوز ان يكون (مراد) بالراء المهملة راد يرود طلب مرعى ومنزلاً والراء المرسل في التماس النجعة وطلب الكلا ومساقط الغيث واسترادتالروان اذا رعت وروائدالدواب التي ترعى وشاها محبوس عن المرتعأو مربوط كما يصح ان يكون مريع في صدر البيت اصله مرتع، تميم بن المعز، الديوان، ص١١٧.

٤١–المصد والمصاد: الهضبة العالية الحمراء وقيل هي اعلى الجبل، ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٨٣ . وقد قصد الشاعر تميم هنا هذا المعقل والملجأ أو مكان للصيد، تميم بن المعز، ديوان، ص١١٨ (هامش ١).

٤٢–المصدر نفسه، ص١١٧–١١٨.

٤٣–المصدر نفسه، ص١١٨–١١٩.

٤٤–المصدر نفسه، ص١١٩–١٢٠.

٤٥–المصدر نفسه، ص١٢٠–١٢١.

٤٦–المصدر نفسه، ص٤٤٥–٤٤٦

٤٧–الرمح الصلب منسوب إلى سمهر وهو زوج ردينة وكانا مثقفين للرمح ومقومين له، الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت–١٩٨٣م، ص٣١٥.

٤٨–الرجل الواسع الخلق النشيط الى المعروف يرتاح لما طلبت ويراح قلبه سرورا، ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٥٥.

٤٩–الحديد الفؤاد، المصدر نفسه، ج٣، ص٢٥٤.

٥٠–العطش وشدته، المصدر نفسه، ج٨، ص٢١٨.

٥١–هي في الاصل الحلقة يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها، المصدر نفسه، ج٥، ص٢٣٥.

٥٢–فرقة نصبت للامام علي (عليه السلام) العداء ودانوببغضه، تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٦، هامش ٤.

٥٣–اذا قارب الخطو في غضب . ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٧.

٥٤– الغنيمة، المصدر نفسه، ج١١، ص٢٤٧.

٥٥–تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٦–٤٥٨.

٥٦– المجالسة والمجلس يندو إليه من هو إليه ويسمى ناديا حين يكون فيه اهله واذا تفرقوا لم يكن ناديا، المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٢٨ .

٥٧–نسبه إلى عبد شمس جد بني امية، تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٨، هامش٤.

٥٨–الثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم ثنتان من فوقه وثنتان من الاسفل، ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٩.

٥٩–تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٨.

٦٠– الفراش المحشو، الرازي، مختار الصحاح، ص١٣٧.

٦١–الارض الفقر التي لاشيء فيها وقصية وبعيده، المصدر نفسه، ص٦٤.

٦٢–منع وصرف وطرد، المصدر نفسه، ص٢١٩.

٦٣–تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٨–٤٥٩.

٦٤– الهم والحزن، الرازي، مختار الصحاح، ص٣٣٠.

٦٥–استاصلهم واقتلعهم، تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٩، هامش٣.

٦٦–تميم بن المعز، ديوان، ص٤٥٩.

٦٧– هو ابو نصر هبة الله بن ابي عمران موسى بن داود الشيرازي ولد في بلاد فارس عام ٣٩٠هـ وشب وترعرع فيها ثم وفد على القاهرة المعزية فرارا من العباسيين فاقام بها زهاء ثلاثين عاما اذ توفي عام ٤٧٠هـ انشد في القاهرة ارق قصائدهوالقى على طلابه وتابعيه اقوم محاضراته فاثر في الحياة العقلية والادبية والسياسية تاثيرا لا حدود له فهو من دعاة الدولة الاسماعيلية الذي جمع بين السياسة والادب للمزيد ينظر: المؤيد في الدين، هبة الله بن عمران الشيرازي (ت: ٤٧٠هـ)، مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية المؤيد هبة الله بن ابي عمران الشيرازي، تحقيق عارف تامر، موسى عز الدين–١٩٨٣، ص٨–١٠؛ الداعي ادريس، عماد بن الحسن بن عبد الله القرشي (ت: ٨٧٢هـ)، عيون الاخبار وفنون الاثار، تحقيق مصطفى غالي ، دار الاندلس–١٩٧٤م، ص٦–٣٧؛ حسين، في ادب مصر الفاطمية، ص٦٠؛ غالب، مصطفى، اعلام الاسماعيلية، بيروت، دار اليقظة العربية–١٩٦٤م، ص٥٩٦.

٦٨– المؤيد في الدين الشيرازي، ديوان المؤيد في الدين ،تحقيق محمد كامل حسين، القاهرة–لا.ت، ص٢٥٦.

٦٩–هو ابو الغارات طلائع بن رزيك الملك الصالح عراقي الاصل تولى وزارة مصر منذ عام ٥٤٩هـ إلى عام ٥٥٦هـ اذ قتل في هذه السنة حاز طلائع في العلوم والاداب ما لم يدانيه فيه احد من الامراء والملوك في زمانه سمع من الشعر فاكثر وكان متكلاما شاعرا اديبا عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا مع مسؤوليته السياسية. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٥٢٦–٥٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٧٢–٢٧٣؛ وللمزيد عن تفاصيل حياته

ينظر طلائع بن رزيك، ديوان طلائع بن رزيك الملك الصالح، جمعه وبوبه وقدم له محمد هادي الاميني، ط١، منشورات المكتبة الاهلية، النجف الاشرف–١٩٦٤م، ص٣٥–٤٠.

٧٠– هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي، قيل ان اسمه الحسن ولقبه دعبلاً وقيل ان اسمه عبد الرحمن وهناك من قال ان اسمه محمد وكنيته ابو جعفر وقيل ابا علي ودعبل معناه البعير المسن وقيل الشيء القديم وقيل الدعبل النا قة التي معها ولدها ، عرف عنه بكونه متكلماً شاعراً أديبا عالماً بايام العرب وطبقات الشعراء . الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت: ٣٥٦هـ)، الاغاني، دار الثقافة، بيروت–١٩٥٥–١٩٦١، ص١٩٦١،ج٢،ص٧١؛ الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي (ت: ٤٣٦هـ) ،تاريخ بغداد، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، لا–ت، ج٨، ص٣٨٣؛ ابن خلكان، وفيات، ج٢، ص٢٦٦.

٧١–الشيء الذي لم يؤخذ منه ولم يصيب شيء، طلائع بن رزيك، ديوان ، ص٦٨، هامش ٨.

٧٢–ارتفع ومنه رقات الدرجة، روقا في الدرجة رقا: صعد ، ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٩٩ .

٧٣–طلائع بن رزيك، ديوان، ص٦٦–٦٨.

٧٤– الماء الخالص الذي لا يخالطه شيء، الرازي، مختار الصحاح، ص٤٧٩.

٧٥–طلائع بن رزيك، ديوان، ص٧٠–٧٢.

٧٦–المصدر نفسه، ص٧٥–٧٦.

٧٧– من الايام الشديد المظلم، الرازي، مختار الصحاح، ص٥٥١.

٧٨–الدم على وجه الارض انصب فتردد عرضا، ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٦٣.

٧٩–من الدم ما كان مائلا إلى السواد، الرازي، مختار الصحاح، ص٦٤٧.

٨٠–طلائع بن رزيك، ديوان، ص٧٦–٧٨.

٨١–المصدر نفسه، ص٩٢–٩٤.

٨٢–المصدر نفسه، ص١٥٠–١٥٣.

٨٣– الشجر الكثيف الملتف، الرازي، مختار الصحاح، ص٣٦.

٨٤–طلائع بن رزيك، ديوان، ص١٥٧–١٥٩.

٨٥–المصدر نفسه، ص١٦١.

٨٦–هو الفقيه نجم الدين ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني ولد في مرطان عام ٥٣١ من وادي وساع باليمن ورحل إلىزبيد واقام بها واشتغل بالفقه وفي بعض

مدارسها وفي عام ٥٥٠ هـ سيره صاحب مكة القاسم بن هاشم رسولاً إلى الديار المصرية ليقوم باعمال السفارة عنه والرسالة المصرية في خلافة الفائز بن الظافر والوزير طلائع بن رزيك وعاد إلى مكة ثم إلى مسقط رأسه زبيد ثم كلفه صاحبة مكة القاسم برسالة اخرى إلى مصر فاستوطنها ولم يفارقها إلى ان قتل عام ٥٦٩هـ كان عمارة على جانب عظيم من العلم والفضل والادب فاذا نظم ضم إلى شعره الجزالة والقوة والابداع والسلاسة والرونق، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٤٣١–٤٣٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧؛ حسين ، في ادب مصر الفاطمية، ص٢٥٤–٢٥٦؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، بيروت–١٣٧٣هـ، ج٥، ص٣٧.

٨٧–صالح، التشيع المصري، ج٤، ص٤٣٠.